رحمة الرسول ﷺ بالمخالفين

إعداد:
د. فراج محمد فراج الرداس المطيري
أستاذ الفقه المساعد المنتدب في قسم الدراسات الإسلامية
بكلية التربية الأساسية
عضو هيئة التدريس في لجنة المناصحة
لتأهيل أصحاب الفكر المتطرف بوزارة الداخلية
الكويت

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلَّم تسليما كثيرًا.

أما بعد:

إن النبي صلى الله عليه بعثه الله سبحانه رحمة للعالمين، حيث تجلت رحمته عليه الصلاة والسلام في كيفية تعامله مع المخالفين، سواء أكان هؤلاء المخالفين من المسلمين أم من غير المسلمين، فحري بكل مسلم الاقتداء بالنبي ﷺ في تطبيق الرحمة لاسيما مع المخالفين؛ حتى نكون دعاة خير لمن ضل الطريق القويم، لذا سميت هذا البحث: (**رحمة الرسول ﷺ بالمخالفين**).

أولًا: أهداف البحث:

١. بيان أن الإسلام حث على الرحمة في التعامل مع الآخرين، وخاصة المخالفين، وخير من طبق ذلك واتصف بصفة الرحمة هو الرسول ﷺ.

٢. تسليط الضوء على كيفية تعامل الرسول ﷺ مع المخالف إن كان مسلما؟

٣. توضيح كيف كان يتعامل الرسول ﷺ مع المخالف من غير المسلمين؟

ثانيًا: منهج البحث:

١. قمت بجمع المادة العلمية من مظانها، معتمدًا على المصادر الأصيلة، ولا أرجع إلى كتب المتأخرين إلا نادرًا.

٢. رتبت هذه المادة على مباحث، حسب ما تقتضيه الصناعة المنهجية.

٣. حرصت على الإلمام بكل مسألة أطرحها، وجمع أطرافها، واستيفاء البحث فيها بشكل موجز.

٤. اعتمدت في توثيق النصوص والأقوال الواردة في البحث على كتب المتقدمين، فعند التوثيق أشير إلى اسم المصدر في الهامش مع ذكر الجزء والصفحة، ولا أذكر كتابًا متأخرًا إلا إذا دعت الحاجة إليه، فما أذكره بنصه أضعه بين قوسين صغيرين.

٥. قمت بعزو الآيات إلى سورها، مع ذكر أرقام الآيات.

٦. خرجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث، بذكر المصدر والجزء والصفحة، مع ذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث أو الأثر، وأحيانًا أذكر درجة الحديث عند الحاجة إليه.

٧. وضحت معاني الألفاظ، والمصطلحات الغريبة، معتمدًا في ذلك على النقل عن أهل الاصطلاح.

٨. عرفت الأماكن المبهمة الواردة في البحث.

٩. التزمت بقواعد اللغة العربية والإملاء، مع الاهتمام بعلامات الترقيم.

ثالثًا: خطة البحث:

المقدمة: وتشتمل على الأهداف، والمنهج، وخطة البحث التفصيلية.

المبحث الأول: تعريف الرحمة.

المطلب الأول: تعريف الرحمة لغة.

المطلب الثاني: تعريف الرحمة اصطلاحًا.

المبحث الثاني: الترغيب في الرحمة واتصاف الرسول ﷺ بها.

المطلب الأول: ترغيب الرسول ﷺ في الرحمة.

المطلب الثاني: اتصاف الرسول ﷺ بالرحمة.

المبحث الثالث: صور من رحمة الرسول ﷺ في التعامل مع المخالفين.

المطلب الأول: معنى المخالف.

المطلب الثاني: صور من رحمة الرسول ﷺ بالمخالف من المسلمين.

المطلب الثالث: صور من رحمة الرسول ﷺ بالمخالف من غير المسلمين.

الخاتمة: وأتناول فيها أهم النتائج والتوصيات.

رابعًا: الدراسات السابقة:

حسب اطلاعي المتواضع؛ لم أجد هناك دراسات علمية منشورة حول هذا الموضوع.

المبحث الأول
تعريف الرحمة

المطلب الأول
تعريف الرحمة لغة

الرحمة في اللغة[1]: من رحم يرحم رحمة؛ وتعني: الرقة والتعطف والرأفة، والرحمن اسم من أسماء الله ﷻ؛ أي ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، والرحمة لها عدة معان، منها:

١. المغفرة:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ [التوبة:٢].

٢. الرزق:

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء:٢٨].

٣. العطف على القرابة:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١].

(١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (١٢/ ٢٣٠ - ٢٣١)، مادة (ر ح م)، نشر دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى. وتهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٥/ ٣٣)، مادة (ر ح م)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

المطلب الثاني
تعريف الرحمة اصطلاحا

عرفت الرحمة في الاصطلاح الشرعي بعدة تعريفات، منها:

١- عرفت الرحمة بأنها: رقة تقتضي الإحسان للمرحوم[١].

٢- وعرفت أنها: رقة في القلب وانعطاف[٢].

٣- وعرفت أيضًا بأنها: صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، وإن كرهتها نفسه وشقت عليها[٣].

من التعريفات السابقة:

نجد أن التعريف الأول هو أرجح التعريفات السابقة من حيث الشمول والاختصار، وأكثرها تداولًا عند العلماء.

(١) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد «المعروف بالراغب الأصفهاني» (ص ١٩١)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة، بيروت - لبنان. ولباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي «الشهير بالخازن» (٢/ ٢٤٢)، نشر دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م. والتوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين عبدالرؤوف المناوي (ص ٣٦٠)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

(٢) حاشية الشيخ علي الصعيدي العدوي على كفاية الطالب الرباني للشيخ علي بن خلف المنوفي على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١/ ٤)، تحقيق: يوسف البقاعي، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ.

(٣) إغاثة اللهفان، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي «ابن القيم» (٢/ ١٧٤)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

المبحث الثاني
الترغيب في الرحمة واتصاف الرسول ﷺ بها

المطلب الأول
ترغيب الرسول ﷺ في الرحمة

وردت أحاديث للرسول ﷺ تحث على الرحمة، ومن هذه الأحاديث:

١. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «قَبَّلَ رسول اللَّه ﷺ الْحَسَنَ بن عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بن حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ رضي الله عنه جَالِسًا، فقال الأَقْرَعُ: إِنَّ لي عَشَرَةً من الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ منهم أَحَدًا فَنَظَرَ إليه رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قال: من لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»[(١)].

ووجه الدلالة:

أولًا: أن الرسول ﷺ رغب في رحمة الولد الصغير ومعانقته وتقبيله والرفق به وبيَّن أنها من الأعمال التى يرضاها الله ويجازي عليها[(٢)].

ثانيًا: دلَّ الحديث بمنطوقه على أنه من لم يكن رحيما لا يرحمه الله، ودل بمفهومه أن من كان رحيمًا يرحمه الله[(٣)].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه -واللفظ له- (٥/ ٢٢٣٥)، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، برقم (٥٦٥١)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كثير - اليمامة، بيروت - لبنان. ومسلم في صحيحه (٤/ ١٨٠٨)، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، برقم (٢٣١٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٢) شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري (٩/ ٢١١)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، نشر مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبدالرؤوف المناوي (٢/ ٤٤٨)، =

ثالثًا: وفيه دلالة أيضًا على أن الجزاء يكون من جنس العمل.

٢. عن أُسَامَةَ بن زَيْد رضي الله عنه قال: «كنا عِنْدَ النبي ﷺ فَأَرْسَلَتْ إليه إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ: أَنَّ صَبِيًّا لها أو ابْنًا لها في الْمَوْتِ.

فقال للرَّسُولِ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ.

فَعَادَ الرَّسُولُ فقال: إِنَّهَا قد أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا.

قال: فَقَامَ النبي ﷺ وَقَامَ معه سَعْدُ بن عُبَادَةَ رضي الله عنه وَمُعَاذُ بن جَبَلٍ رضي الله عنه وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ، فَرُفِعَ إليه الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا في شَنَّةٍ؛ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فقال له سَعْدٌ: ما هذا يا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: هذه رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ في قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ من عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[(١)].

ووجه الدلالة:

أولًا: الحديث فيه دلالة صريحة بأن رحمة الله عز وجل تختص بمن اتصف بها وطبقها[(٢)].

ثانيًا: الاتصاف بالرحمة موجودة في قلوب عباد الله أكثر من غيرهم[(٣)].

= نشر مكتبة الإمام الشافعي، الرياض - السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٤٣١)، كتاب الجنائز، باب قول النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه...، برقم (١٢٢٤). ومسلم في صحيحه -واللفظ له- (٢/ ٦٣٥)، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، برقم (٩٢٣).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٥٨/٣)، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر دار المعرفة، بيروت - لبنان.

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (١٢٤/٣)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣. عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال: قال الرسول ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ»[(١)].

ووجه الدلالة:

الحديث فيه دلالة على أنَّ الرحمة تكون لجميع الخلق؛ لأنها جاءت بصيغة العموم، وفيه أيضًا دلالة على أن الراحمين أهلٌ لنيل رحمة الله ﷻ[(٢)].

٤. عن عبدالله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: «ليس مِنَّا من لم يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا»[(٣)].

---

(١) (٤) أخرجه عبدالله بن المبارك في مسنده (١/ ١٦٥)، برقم (٢٧٠)، تحقيق: وتعليق صبحي البدري السامرائي، نشر مكتبة المعارف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧هـ. وأبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي في مسنده (٢/ ٢٦٩)، برقم (٥٩١). وأبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي في المصنف في الأحاديث والآثار (٥/ ٢١٤)، برقم (٢٥٣٥٥)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ. والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ١٦٠)، برقم (٦٤٩٤)، نشر مؤسسة قرطبة، مصر. وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي في سننه (٤/ ٢٨٥)، كتاب الآداب، باب في الرحمة، برقم (٤٩٤١). وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي في سننه (٤/ ٢٣٢)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، برقم (١٩٢٤)، تحقيق: أحمد شاكر، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٤١)، كتاب السير، باب ما على الوالي من أمر الجيش برقم (١٧٦٨٣)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، نشر مكتبة الباز، مكة المكرمة - السعودية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
الحكم على الحديث: قال عنه الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».
انظر: سنن الترمذي (٤/ ٢٣٢).
وقال الإمام الذهبي: «أبو قابوس عن مولاه عبدالله بن عمرو حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن» لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد صحح خبره الترمذي».
انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبدالله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
وقال عنه الألباني: «حسن لغيره». انظر: صحيح الترغيب والترهيب، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (٢/ ٥٤٩)، نشر دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي (١٨٢/٩)، تحقيق: جمال عيتاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م. ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، نشر دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٩٧٣م.

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٢٦٨)، برقم (٥٨٦). والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ١٨٥)، برقم (٦٧٣٣). والإمام محمد بن إسماعيل البخاري في الأدب المفرد (ص ١٢٩)، =

وفي رواية: «ليس مِنَّا من لم يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا»[1].

ووجه الدلالة:

يحث الرسول ﷺ على رحمة الصغير؛ لأن الصغير محل رحمةٍ بسبب ضعفه، فمن قسا قلبه ولم يرحم صغير السن فليس من النبي ﷺ لمخالفته هديه[2].

٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لاَ تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ من شَقِيٍّ»[3].

= باب فضل الكبير، برقم (٣٥٤)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. والحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري في المستدرك على الصحيحين (١/ ١٣١)، كتاب الإيمان، برقم (٢٠٩)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى،١٤١١هـ - ١٩٩٠م. والترمذي في سننه (٤/ ٣٢١)، برقم (١٩١٩)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، من حديث عبدالله بن عباس وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي في مسنده (٧/ ٢٣٨)، برقم (٤٢٤٢)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
الحكم على الحديث: قال عنه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بعبدالله بن عامر اليحصبي ولم يخرجاه».
انظر: المستدرك للحاكم أبي عبدالله (١/ ١٣١).
وقال عنه الألباني: «صحيح».
انظر: صحيح الترغيب والترهيب، للألباني (١/ ١٥٢).

(١) أخرجه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في الأدب المفرد (ص ١٣٠)، باب إجلال الكبير، برقم (٣٥٨)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه. والترمذي في سننه (٤/ ٣٢١)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، برقم (١٩١٩)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م. والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٤٩)، برقم (١٢٢٧٦)، من حديث عبدالله بن عباس، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة الزهراء، الموصل - العراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م.
الحكم على الحديث: قال الجرجاني: «قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» قال لنا بن صاعد: وكانوا يرون أنه حديث متصل».
انظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (٣/ ٢٧٩)، يحيى مختار غزاوي، نشر دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
وقال الترمذي: «قال وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي هريرة وابن عباس وأبي أمامة، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وَزَرْبِيٌّ له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره».
انظر: سنن الترمذي (٤/٣٢١).
قال عنه الألباني: «صحيح».
انظر: صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (٢/ ٣٤٩)، نشر دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (٢/ ٣٣١).

(٣) أخرجه أبو داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي في مسنده (ص٣٣٠)، برقم (٢٥٢٩)، نشر دار المعرفة، بيروت - لبنان. وأبو الحسن علي بن الجعد الجوهري في مسنده (ص ١٣٩)، =

ووجه الدلالة:

رحمة الخلق هي سبب لنيل رحمة الله ﷻ؛ وهذه الرحمة لا تسلب إلا ممن لم يوفقه الله[1].

ويتبيّن مما سبق:

١. أن الجزاء من جنس العمل، فمن يرحم الخلق؛ يرحمه رب الخلق.

٢. إن قسوة القلب وعدم الاتصاف بالرحمة، لا تكون إلا من إنسان لم يوفقه الله ﷻ لنيل رحمته.

٣. لابد من رحمة الصغير وتقبيله والعطف عليه؛ كما كان هدي الرسول ﷺ؛ لأن ذلك سيغرس في طفل صفة الرحمة في التعامل مع غيره مستقبلًا.

= برقم (٨٨٩)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، نشر مؤسسة نادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢١٤)، كتاب الآداب، باب ما ذكر في الرحمة من الثواب، برقم (٢٥٣٦٠). والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٤٤٢)، برقم (٩٧٠٠). والبخاري في الأدب المفرد (ص ١٣٦)، باب ارحم من في الأرض، برقم (٣٥٨). وأبو داود في سننه (٤/ ٢٨٦)، كتاب الآداب، باب في الرحمة، برقم (٤٩٤٢). والترمذي في سننه (٤/ ٣٢٣)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، برقم (١٩٢٣). وأبو يعلى في مسنده (١٠/ ٥٢٦)، برقم (٦١٤١). وأبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستي في صحيحه «المسمى بالتقاسيم والأنواع» (٢/ ٢١٣)، كتاب البر والإحسان، باب الرحمة، ذكر البيان بأن رحمة الله جل وعلا لا تنزع إلا من الأشقياء، برقم (٤٦٦)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ٥٤)، برقم (٢٤٥٣)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة - مصر، ١٤١٥هـ. والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٦١)، كتاب قتال أهل البغي، باب ما على السلطان من القيام فيما ولي بالقسط والنصح للرعية والرحمة بهم والشفقة عليهم والعفو عنهم ما لم يكن حدا، برقم (١٦٤٢٠).

الحكم على الحديث: قال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن».

انظر: سنن الترمذي (٤/ ٣٢٣).

وقال المناوي: «وإسناده صحيح».

انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (٢/ ٤٩٩).

(١) مرقاة المفاتيح، للقاري (٩/ ١٨٢). وفيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، لزين الدين عبدالرؤوف المناوي (٢/ ٤٩٩)، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ. وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد بن عبدالرحيم المباركفوري (٦/ ٤٢)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

المطلب الثاني
اتصاف الرسول ﷺ بالرحمة

وردت أدلة تدل على أن الرسول ﷺ كان يتصف بالرحمة، دلَّ على ذلك:

١. قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:١٥٩].

٢. وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨].

٣. وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤].

ووجه الدلالة من الآيات: أنَّ الله عزوجل شهد بأن الرسول ﷺ كان على خلق عظيم، ومن هذه الأخلاق العظيمة للرسول ﷺ هو اتصافه بصفة الرحمة[(١)].

٤. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «قَبَّلَ رسول اللَّه ﷺ الْحَسَنَ بن عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بن حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ رضي الله عنه جَالِسًا، فقال الأَقْرَعُ: إِنَّ لي

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (٢/ ١٠٥)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. وتفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله والصحابة والتابعين، للإمام عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي «المعروف بابن أبي حاتم» (٣/ ٨٠١)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر المكتبة العصرية، صيدا - لبنان. وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ص ٣٥٧)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م. والتسهيل لعلوم التنزيل، للإمام محمد بن جُزيّ الكلبي (٢/ ٨٨)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م. وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني (٢٦٧/٥)، نشر دار الفكر، بيروت.

عَشَرَةً من الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ منهم أَحَدًا فَنَظَرَ إليه رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قال: من لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»[1].

٥. عن شداد بن الهاد الليثي ﷺ قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّه ﷺ في إِحْدَى صلاتي العشي الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ وهو حَامِلٌ الْحَسَنَ أَوِ الْحُسَيْنَ فَتَقَدَّمَ النبي ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلاَةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بين ظهراني صَلاَتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا. فقال: إني رَفَعْتُ رأسي، فإذا الصبي على ظَهْرِ رسول اللَّه ﷺ وهو سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ في سجودي. فلما قَضَى رسول اللَّه ﷺ الصَّلاَةَ، قال الناس: يا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ سَجَدْتَ بين ظهراني صَلاَتِكَ هذه سَجْدَةً قد أَطَلْتَهَا؛ فَظَنَنَّا أَنَّهُ قد حَدَثَ أَمْرٌ أو أَنَّهُ قد يُوحَى إِلَيْكَ. قال فَكُلُّ ذلك لم يَكُنْ؛ وَلَكِنَّ ابني ارتحلني، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حتى يَقْضِيَ حَاجَتَه»[2].

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٧٩ - ٣٨٠)، كتاب الفضائل، باب ما جاء في الحسن والحسين ﷺ، برقم (٣٢١٩١). والإمام أحمد بن حنبل في مسنده - واللفظ له - (٣/ ٤٩٣)، برقم (١٦٠٧٦). وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٧٨ - ١٨٨)، برقم (٩٣٤)، تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، نشر دار الراية، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م. وأبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي في السنن الصغرى «المعروف بالمجتبى» (٢/ ٢٢٩)، كتاب التطبيق، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة؟ برقم (١١٤١)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات، حلب - سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. والنسائي في السنن الكبرى (١/ ٢٤٣)، كتاب التطبيق، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة؟ برقم (٧٢٧)، تحقيق: الدكتور عبدالغفار سليمان البندري، وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م. وأبو يعلى في مسنده (٦/ ١٥٠)، برقم (٣٤٢٨)، من حديث أنس بن مالك ﷺ. والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٧٠)، برقم (٧١٠٧). والحاكم أبو عبدالله في المستدرك (٣/ ١٨١)، كتاب معرفة الصحابة، باب من مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله ﷺ، برقم (٤٧٧٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٦٣)، جماع أبواب ما يجوز من العمل في الصلاة، باب الصبي يتوثب على المصلي ويتعلق بثوبه فلا يمنعه، برقم (٣٢٣٦).
الحكم على الحديث: قال عنه الحاكم أبو عبدالله: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
انظر: المستدرك الصحيحين، للحاكم أبي عبدالله (٣/ ١٨١).
وقال عنه الشيخ الألباني: «صحيح».
انظر: صحيح سنن النسائي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (١/ ٣٧١)، نشر مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

ووجه الدلالة من الحديثين:

أولًا: هو اتصاف الرسول ﷺ بصفة الرحمة؛ حيث كان عليه السلام رحيما بأمته، يظهر ذلك جليا في تصرفاته مع غيره[1].

ثانيًا: أن من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل[2].

ويتبيّن مما سبق:

١. أن الرسول ﷺ كان يتصف بالأخلاق العظيمة، وقد شهد الله عزوجل له بذلك.

٢. أن الرسول ﷺ خير قدوة لنا في تطبيق الرحمة على غيره.

٣. حرص الرسول ﷺ على تطبيق الرحمة على الأطفال الصغار.

٤. أن الرسول ﷺ كان أكثر رحمة على أصحابه المؤمنين وكذلك على أمته من بعده.

٥. أن رحمة الرسول ﷺ سبب في هداية العباد، والسمع والطاعة له.

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/ ٢١٩).
(٢) شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (١٥/ ٧٧)، نشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

المبحث الثالث
صور من رحمة الرسول ﷺ في التعامل مع المخالفين

المطلب الأول
معنى المخالف

أولًا: تعريف المخالف لغة:

المخالف من المخالفة؛ وهو الشيئان لم يتفقا، ولم يتساويا[1].

ثانيًا: تعريف المخالف في اصطلاح علماء الشريعة:

هو العاصي إلى أن ينقضي أثر المعصية[2].

إذن من ذلك يتبيَّن:

أن المخالف هو العاصي، الذي خالف فعله شريعة الإسلام، وهذا المخالف قد يكون مسلمًا، وقد يكون غير مسلم.

(١) لسان العرب، لابن منظور (٩/ ٩١)، مادة (خ ل ف). والمعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد النجار (١/ ٢٥١)، مادة (خ ل ف)، نشر دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، القاهرة – مصر.

(٢) المسودة في أصول الفقه، لأئمة آل تيمية (مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن عبدالله الخضر، وشهاب الدين أبو المحاسن عبدالحليم بن عبدالسلام، وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحراني) (ص ٧٨)، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، نشر مطبعة المدني، القاهرة – مصر. والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه الحنبلي، لأبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (٢/ ٩٧٣)، دراسة وتحقيق: د.عبدالرحمن الجبرين، ود.عوض القرني، ود.أحمد السراح، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

المطلب الثاني
صور من رحمة الرسول ﷺ بالمخالف من المسلمين

كان النبي ﷺ رحيمًا مع المخالفين من المسلمين، يحلم عليهم، ويبيِّن لهم الخطأ بكل رأفة وشفقة، فمن صور ذلك:

١. عن أَنَس بن مَالك رضي الله عنه قال: «كنت أَمْشي مع رسول اللَّه ﷺ وَعَلَيْه بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَليظُ الْحَاشيَة، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بردائه جَبْذَةً شَديدَةً؛ حتى نَظَرْتُ إلى صَفْحَة عَاتق رسول اللَّه ﷺ قد أَثَّرَتْ بها حَاشيَةُ الْبُرْد من شدَّة جَبْذَته، ثُمَّ قال: يا محمد مُرْ لي من مَال اللَّه الذي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إليه رسول اللَّه ﷺ، ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ له بعَطَاء»[(١)].

ووجه الدلالة: أن في الحديث دلالة على رحمة النبي ﷺ وحلمه مع من وقعت منه الغلظة في التعامل مع غيره من عوام المسلمين.

٢. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ في الْمَسْجد فَثَارَ إليه الناس ليَقَعُوا به، فقال لهم رسول اللَّه ﷺ: «دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا على بَوْله ذَنُوبًا من مَاء أو سَجْلًا من مَاء فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»[(٢)].

وفي رواية: عن أَنَس بن مَالك رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ في الْمَسْجد مع رسول اللَّه ﷺ إِذْ جاء أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ في الْمَسْجد. فقال أَصْحَابُ رسول اللَّه ﷺ: مَهْ مَهْ. قال: قال رسول اللَّه ﷺ: لا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ، فَتَرَكُوهُ حتى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ دَعَاهُ، فقال له: إِنَّ هذه الْمَسَاجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ من هذا الْبَوْلِ ولا الْقَذَرِ؛ إنما هِيَ لِذِكْرِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - واللفظ له - (٥/ ٢١٨٨)، كتاب اللباس، باب البرود والحبرة والشملة، برقم (٥٤٧٢). ومسلم في صحيحه (٢/ ٧٣٠)، كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، برقم (١٠٥٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٢٧٠)، كتاب اللباس، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس، برقم (٥٧٧٧).

اللَّه ﷻ، وَالصَّلاة، وَقِرَاءَة الْقُرْآن، أو كما قال رسول اللَّه ﷺ. قال: فَأَمَرَ رَجُلًا من الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ من مَاءٍ فَشَنَّهُ عليه»[1].

ووجه الدلالة: أن الحديث فيه دلالة على رحمة النبي ﷺ ورفقه ونصحه للمخالف من المسلمين؛ إن وقع ذلك جهلًا منهم[2].

٣. عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: «أن فَتًى شَابًّا أتى النبي ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّه ائْذَنْ لي بِالزِّنَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عليه فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ. فقال: أدنه فَدَنَا منه قَرِيبًا. قال: فَجَلَسَ، قال: أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟ قال: لاَ والله، جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟ قال: لاَ والله يا رَسُولَ اللَّه، جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قال: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قال: لاَ والله، جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ. قال: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قال: لاَ والله، جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قال: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قال: لاَ والله، جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ. قال: فَوَضَعَ يَدَهُ عليه، وقال: اللهم اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فلم يَكُنْ بَعْدُ ذلك الْفَتَى يَلْتَفِتُ إلى شيءٍ»[3].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٢٣٦)، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، برقم (٢٨٥).

(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/ ٢٢٥ - ٢٢٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٢٥٦)، برقم (٢٢٢٦٥). وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٣٩)، برقم (١٠٦٦)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م. والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٦٢)، برقم (٧٦٧٩). وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٤/ ٣٦٢)، برقم (٥٤١٥)، تحقيق: محمد السعيد بيسوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
الحكم على الحديث: قال عنه الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح».
انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (١/ ٢٩)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ.
وقال عنه الألباني: «وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح».
انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (١/ ٧١٢)، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

ووجه الدلالة: أن في الحديث دلالة على رحمة النبي ﷺ ونصحه بكل شفقة لمن وقع في المعاصي من عوام المسلمين.

٤. عن مُعَاوِيَةَ بن الْحَكَم رضي الله عنه قال: «صَلَّيْتُ خَلْفَ رسول اللَّه ﷺ ذَاتَ يَوْم فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْم، فقلت: يَرْحَمُكَ الله. فرماني الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فقلت: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ ما شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَي. قال: فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ على أَفْخَاذِهِمْ، فلما رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونِي؛ سَكَتُّ حتى صلى رسول اللَّه ﷺ، فدعاني، قال: فبأبي وأمي، ما رأيت مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بعدة أَحْسَنَ تَعْلِيمًا منه، فما ضربني وَلاَ كَهَرَنِي[1] وَلاَ سبني. وقال: إِنَّ هذه الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فيها شيء من كَلاَمِ الناس؛ هذا إِنَّمَّا هي التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»[2].

ووجه الدلالة: أن في الحديث دلالة على رحمة النبي ﷺ وإرشاده باللين لمن وقع في الخطأ.

ويتبيّن مما سبق:

١. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان حليمًا في تعامله مع من يعامله بغلظة من عوام المسلمين.

٢. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان لينًا في نصحه للمخالف من

(١) الكهر: الانتهار.
انظر: غريب الحديث، لأبي عبيدة القاسم بن سلام الهروي (١/ ١١٤)، تحقيق: الدكتور محمد عبدالمعيد خان، نشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده - واللفظ له - (٥/ ٤٤٨)، برقم (٢٣٨١٦). وأبو داود في سننه (١/ ٢٤٤)، كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس في الصلاة، برقم (٩٣٠). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٨٢)، برقم (١٣٩٨). وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني في مسنده (١/ ٤٤٦)، كتاب الصلاة، بيان حظر الكلام في الصلاة بعد إباحته فيها والدليل على أن من تكلم فيها على الخطأ وفي الموضع الذي يظن أنه جائز له كانت صلاته جائزة وإباحة رد السلام إشارة بيده، برقم (١٧٢٨). والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٤٠١)، برقم (٩٤٥).
الحكم على الحديث: قال عنه الألباني: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».
انظر: صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (٤/ ٨٧ - ٨٨)، نشر مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

المسلمين إن كان جاهلًا.

٣. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان مشفقًا في نصحه على من وقع في المعاصي من عوام المسلمين.

المطلب الثالث
صور من رحمة الرسول ﷺ بالمخالف من غير المسلمين

كان النبي رحيمًا حتى مع المخالفين له في الدين من غير المسلمين، تجلى ذلك واضحًا في سيرته العطرة، فمن صور ذلك:

١. عن عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النبي ﷺ، قالت لِلنَّبِيِّ ﷺ: «هل أتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كان أَشَدَّ من يَوْمِ أُحُدٍ؟ قال: لقد لَقِيتُ من قَوْمِكِ ما لَقِيتُ، وكان أَشَدَّ ما لَقِيتُ منهم يوم الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي على بن عبد يا ليل بن عبد كُلَالٍ فلم يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وأنا مَهْمُومٌ على وَجْهِي، فلم أَسْتَفِقْ إلا وأنا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فإذا أنا بِسَحَابَةٍ قد أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فإذا فيها جِبْرِيلُ. فَنَادَانِي فقال: إِنَّ اللَّهَ قد سمع قَوْلَ قَوْمِكَ لك وما رَدُّوا عَلَيْكَ، وقد بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ؛ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قال: يا محمد، فقال: ذلك فِيمَا شِئْتَ، إن شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عليهم الأَخْشَبَيْنِ[1]. فقال النبي ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ من أَصْلَابِهِمْ من يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شيئا»[2].

(١) الأخشب: الجبل الغليظ، فأما تثنية الأخشب فلأن مكة بين جبلين، وهما جبلا مكة أبو قبيس والجبل الذي يقابله.
انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (٤/ ٢٨٣)، تحقيق: علي حسين البواب، نشر دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م. وشرح صحيح مسلم، للنووي (١٢/ ١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - واللفظ له - (٣/ ١١٨٠)، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، برقم (٣٠٥٩).=

٢. عن أبي هريرة ﷺ لما فتح النبي ﷺ مكة، قال: «... يا معشر قريش ما تقولون؟ قالوا: نقول ابن أخ وابن عم رحيم كريم. ثم عاد عليهم القول، قالوا مثل ذلك. قال: فإني أقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فخرجوا فبايعوه على الإسلام...»[(١)].

وفي وراية: «قال لهم حين اجتمعوا في المسجد: ما ترون أني صانع بكم؟ قالوا: خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء»[(٢)].

ووجه الدلالة: أن في الحديثين دلالة واضحة على رحمة النبي ﷺ وتسامحه مع المخالفين له من غير المسلمين، لعل الله يكتب لهم الهداية، فلا عجب فهو الرحمة المهداة للبشرية.

٣. عن أَنَس بن مَالك ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رسول اللَّه ولا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا ولا طِفْلًا ولا صَغِيرًا ولا امْرَأَةً ولا تَغُلُّوا وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[(٣)].

= ومسلم في صحيحه (٣/ ١٤٢٠)، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، برقم (١٧٩٥).

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى - واللفظ له - (٦/ ٣٨٢)، سورة الرعد، قوله تعالى: (جاء الحق وزهق الباطل)، برقم (١١٢٩٨). وأبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي في الوفا في أحوال المصطفى (ص ٤٢٦)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
الحكم على الحديث: قال عنه العراقي: «وفيه ضعف».
انظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (١/ ١٠٨٠)، نشر دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأول، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١١٨)، كتاب السير، باب فتح مكة حرسها الله تعالى، برقم (١٨٠٥٥).
الحكم على الحديث: قال عنه الألباني: «ضعيف».
انظر: فقه السيرة، للإمام محمد الغزالي (ص ٣٨٢)، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة السابعة، ١٩٩٨م.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه - واللفظ له - (٣/ ٣٧)، كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين، برقم (٢٦١٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٠) كتاب السير، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما، برقم (١٧٩٣٢).=

٤. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا بَعَثَ جُيُوشَهُ قال: اخْرُجُوا بِسْمِ اللَّه تُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ اللَّه من كَفَرَ بِاللَّه، لاَ تَغْدِرُوا، وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تُمَثِّلُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلاَ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ»[1].

ووجه الدلالة: أن في الحديثين دلالة صريحة على رحمة النبي ﷺ بالمدنيين من أصحاب الصوامع والشيوخ والأطفال والنساء من غير المسلمين في أثناء الحروب، وفيه دلالة واضحة أيضًا على أن الإسلام هو دين رحمة لا دين سفك الدماء.

٥. عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النبي ﷺ قالت: «دخل رَهْطٌ من الْيَهُودِ على رسول اللَّه ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. قالت عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا؛ فقلت: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قالت: فقال رسول اللَّه ﷺ: مَهْلًا يا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأَمْرِ كُلِّهِ. فقلت يا رَسُولَ الله: أو لم تَسْمَعْ ما قالوا، قال رسول اللَّه ﷺ: قد قلت: وَعَلَيْكُمْ»[2].

= الحكم على الحديث: قال الشوكاني: «وفي إسناده خالد بن الفرز وفيه مقال».
انظر: السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (٤/ ٥٣١)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. وقال عنه الألباني: «ضعيف».
انظر: ضعيف الجامع الصغير وزياداته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ص ١٩٤)، نشر المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده - واللفظ له - (١/ ٣٠٠)، برقم (٢٧٢٨). وأبو يعلى في مسنده (٤/٤٢٢)، برقم (٢٥٤٩). والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٢٤)، برقم (١١٥٦٢).
الحكم على الحديث: في سنده إبراهيم بن أبي حبيبة، قال عنه ابن طاهر: «متروك الحديث».
انظر: ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، للشيخ محمد بن طاهر المقدسي (٤/ ٢٠٥٢)، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن الفريوائي، نشر دار السلف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
وقال ابن حجر العسقلاني: «إبراهيم بن أبي حبيبة وهو ضعيف».
انظر: لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٤/ ٣٨٧)، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - واللفظ له - (٥/ ٢٢٤٢)، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، برقم (٥٦٧٨). ومسلم في صحيحه (٤/ ١٧٠٦)، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، برقم (٢١٦٥).

ووجه الدلالة: الحديث فيه دلالة على رحمة النبي ﷺ حتى مع من يسيء إليه من غير المسلمين، بل كان يتعامل بالرفق ويدفع بالتي هي أحسن[1].

ويتبيّن مما سبق:

١. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان متسامحًا مع المخالفين له من غير المسلمين؛ لترغيبهم في الإسلام.

٢. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان حريصًا على عدم إيذاء غير المسلمين من المدنيين في أثناء الحروب؛ ليقرر أن دين الإسلام دين رحمة لا دين قتل وسفك دماء.

٣. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان حليما يدفع بالتي أحسن إلى من يسيء إليه، عملًا بقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤].

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/ ٢٢٦).

الخاتمة

تتويجًا لهذا البحث أختمه بخاتمة أذكر فيها أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

أهم النتائج، وخلاصة ما جاء فيه، وأوجز ذلك في الفقرات الآتية:

١. الرحمة هي رقة تقتضي الإحسان للمرحوم.

٢. أن الجزاء من جنس العمل، فمن يرحم الخلق؛ يرحمه رب الخلق.

٣. إن قسوة القلب وعدم الاتصاف بالرحمة، لا تكون إلا من إنسان لم يوفقه الله عزوجل لنيل رحمته.

٤. لا بد من رحمة الصغير وتقبيله والعطف عليه؛ كما كان هدي الرسول ﷺ؛ لأن ذلك سيغرس في الطفل صفة الرحمة في التعامل مع غيره مستقبلًا.

٥. أن الرسول ﷺ كان يتصف بالأخلاق العظيمة، وقد شهد الله عزوجل له بذلك.

٦. أن الرسول ﷺ خير قدوة لنا في تطبيق الرحمة على غيره.

٧. حرص الرسول ﷺ على تطبيق الرحمة على الأطفال الصغار.

٨. أن الرسول ﷺ كان أكثر رحمة على أصحابه المؤمنين وكذلك على أمته من بعده.

٩. أن رحمة الرسول ﷺ سبب في هداية العباد، والسمع والطاعة له.

١٠. أن المخالف هو العاصي، الذي خالف فعله شريعة الإسلام، وهذا المخالف قد يكون مسلمًا، وقد يكون غير مسلم.

١١. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان حليمًا في تعامله مع من يعامله بغلظة من عوام المسلمين.

١٢. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان لينًا في نصحه للمخالف من المسلمين إن كان جاهلًا.

١٣. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان مشفقًا في نصحه على من وقع في المعاصي من عوام المسلمين.

١٤. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان متسامحًا مع المخالفين له من غير المسلمين؛ لترغيبهم في الإسلام.

١٥. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان حريصًا على عدم إيذاء غير المسلمين من المدنيين في أثناء الحروب؛ ليقرر أن دين الإسلام دين رحمة لا دين قتل وسفك دماء.

١٦. أن الرسول ﷺ من رحمته أنه كان حليمًا يدفع بالتي أحسن إلى من يسيء إليه، عملًا بقوله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾ [فصلت: ٣٤].

ثانيًا: التوصيات:

أهم التوصيات، وهي كما يلي:

١. لابد من التخلق والاتصاف بالرحمة في التعامل مع الخلق، رجاء نيل رحمة الله عز وجل.

٢. تطبيق الرحمة يكون في التعامل مع المسلم وغير المسلم.

٣. تطبيق الرحمة يكون لجميع الخلق بما فيهم الحيوانات، ولا يكون فقط ذلك محصورًا على الإنسان.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقني للعلم النافع والعمل الصالح.

والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الآحاد والمثاني: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، نشر: دار الراية، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩١م.
٣. الأدب المفرد: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.
٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٥. إغاثة اللهفان: لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي «ابن القيم» (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٦. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه الحنبلي: لأبي الحسن علي ابن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبدالرحمن الجبرين، ود.عوض القرني، ود.أحمد السراح، نشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلا محمد بن عبدالرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٨. التسهيل لعلوم التنزيل: للإمام محمد بن جُزيّ الكلبي (ت ٧٤١هـ)،

نشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩. تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله والصحابة والتابعين: للإمام عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي «المعروف بابن أبي حاتم» (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر: المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.

١٠. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١. التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، نشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

١٣. التيسير بشرح الجامع الصغير: لزين الدين عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، نشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض - السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

١٤. الجامع لشعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بيسوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٥. حاشية الشيخ علي الصعيدي العدوي على كفاية الطالب الرباني للشيخ علي بن خلف المنوفي على رسالة ابن أبي زيد القيرواني،

تحقيق: يوسف البقاعي، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ.

١٦. ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ: للشيخ محمد ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن الفريوائي، نشر: دار السلف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

١٧. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٩. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان.

٢٠. سنن الترمذي « الجامع الصحيح «: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٢١. السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، نشر: مكتبة الباز، مكة المكرمة – السعودية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٢. السنن الكبرى: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالغفار سليمان البندري، وسيد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩١م.

٢٣. سنن النسائي الصغرى المعروف بالمجتبى: لأبي عبدالرحمن أحمد ابن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات، حلب - سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٤. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
٢٥. شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ٤١٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٦. شرح صحيح مسلم: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٢٧. صحيح ابن حبان (المسمى بالتقاسيم والأنواع): لأبي حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٨. صحيح البخاري «المسمى بالجامع الصحيح»: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، نشر: دار ابن كثير - اليمامة، بيروت - لبنان.
٢٩. صحيح الترغيب والترهيب: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٠. صحيح سنن أبي داود: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣١. صحيح سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر:

دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٢. صحيح سنن النسائي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٣. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٣٤. ضعيف الجامع الصغير وزياداته: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٣٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت.
٣٧. فقه السيرة: للإمام محمد الغزالي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة السابعة، ١٩٩٨م.
٣٨. فيض القدير لزين الدين عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
٣٩. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله ابن محمد الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.
٤٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين: لأبي الفرج عبدالرحمن بن

الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٤١. لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي «الشهير بالخازن» (ت ٧٢٥هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٤٢. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، نشر: دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.

٤٣. لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ.

٤٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٤٦. المستدرك على الصحيحين: للحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٤٧. مسند ابن الجعد: لأبي الحسن علي بن الجعد الجوهري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، نشر: مؤسسة نادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٤٨. مسند أبي عوانة: للإمام يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت ٣١٦هـ)، نشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٤٩. مسند أبي يعلى: للإمام أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي

(ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٥٠. مسند الإمام أحمد: لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، نشر: مؤسسة قرطبة، مصر.

٥١. مسند الحميدي: لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥٢. مسند الشاميين: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.

٥٣. مسند الطيالسي: لأبي داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، نشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٥٤. مسند عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق: وتعليق: صبحي البدري السامرائي، نشر: مكتبة المعارف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧هـ.

٥٥. المسودة في أصول الفقه: لأئمة آل تيمية (مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن عبدالله الخضر، وشهاب الدين أبو المحاسن عبدالحليم ابن عبدالسلام، وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحراني)، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، نشر: مطبعة المدني، القاهرة - مصر.

٥٦. المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٧. المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني

(ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين، القاهرة - مصر، ١٤١٥هـ.

٥٨. المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر: مكتبة الزهراء، الموصل - العراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م.

٥٩. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار: لأبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، نشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأول، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦٠. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد «المعروف بالراغب الأصفهانى» (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٦١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦٢. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار: لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، نشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٩٧٣م.

٦٣. الوفا في أحوال المصطفى: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.